@ 18 @ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَآءِ وَالاٌّ رْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والاٌّ بْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ الاٌّ مْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ } وإنكار فرعون لهذا النوع من التوحيد في قوله : { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } تجاهل من عارف أنه عبد مربوب . بدليل قوله تعالى : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَاؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ بَصَآئِرَ } ، وقوله : { وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً } وهذا النوع من التوحيد لا ينفع إلا بإخلاص العبادة . كما قال تعالى : { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُّشْرِكُونَ } ، والآيات الدالة على ذلك كثيرة جداً . .

الثاني توحيده جلَّ وعلا في عبادته . وضابط هذا النوع من التوحيد هو تحقيق معنى (لا إله إلاَّ ا) وهي متركبة من نفي وإثبات . فمعنى النفي منها : خلع جميع أنواع المعبودات غير ا كائنة ما كانت في جميع أنواع العبادات كائنة ما كانت . ومعنى الإثبات منها : إفراد ا جلَّ وعلا وحده بجميع أنواع العبادات بإخلاص ، على الوجه الذي شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام . وأكثر آيات القرآن في هذا النوع من التوحيد ، وهو الذي فيه المعارك بين الرسل وأممهم { أَجَعَلَ الاٌّ لِهَةَ إِلَاهاً وَاحِداً إِنَّ هَاذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ } . .

ومن الآيات الدالة على هذا النوع من التوحيد قوله تعالى : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَاهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ } ، وقوله : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الْطَّاغُوتَ } ، وقوله : { وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَاهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاعْبُدُونِ } ، وقوله : { وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَانِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ } ، وقوله : { قُلْ إِنَّمَآ يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُمْ مُّسْلِمُونَ } فقد أمَر في هذه الآية الكريمة أن يقول : إنما أوحي إليه محصور في هذا النوع من التوحيد . لشمول كلمة (لا إله إلاَّ ا) لجميع ما جاء في الكُتب . لأنها تقتضي طاعة ا بعبادته وحده . فيشمل ذلك جميع العقائد والأوامر والنواهي ، وما يتْبع ذلك من

ثواب وعقاب ، والآيات في هذا النوع من التوحيد كثيرة . .

النوع الثالث توحيده جلّ َ وعلا في أسمائه وصفاته . وهذا النوع من التوحيد ينبني على أصلين :